التحرير

سياسية اخبارية جامعة

اعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

2643-2382 ISBN

مشروع دستور دولة الخلافة – نظام الحكم

المادة 25 – الخلافة عقد مراضاة واختيار، فلا يجبر أحد على قبولها، ولا يجبر أحد على اختيار من يتولاها.

اقرأ في هذا العدد

من يرفع ظلم الوزارة عن طلبتنا؟

كيف فرّطت قيادة باكستان بكرامتها أمام الهند وترامب؟!

مكر دولي مكثف مستمر للحيلولة دون تحقيق ثورة الشام أهدافها وثوابتها

تونس... و الرسوم الجمركية الأمريكية هل حان وقت البحث عن نظامجديد..؟

الهجمات السيبرانية على تونس

الأحد 18 محرم 1447هـ الموافق لـ13 جويلية 2025 م — العدد 549 — الثمن 1000 مليم

كلمة العدد

رسوم ترامب ... والاستسلام للذبح " الرحيم "

لم يزد الرئيس الأمريكي ترامب، بفرضه مزيدا من الرسوم الجمركية على واردات جميع دول العالم إلى بلاده، على أن راعى المصالح العليا لبلاده، وحمى المصالح الخاصة لمنظوريه من المنتجين والمستهلكين، حسب تقدير إدارته. لم تأت قفزة ترامب هذه، والتي لا يستغربها إلا البلهاء، من فراغ أو إلي مجهول. بل هي خطوة محكمة في سياق هذا التخلق الجديد لهيكل النظام العالمي الذي سينبثق عن حطام نظام بنته أوروبا ما بعد "ويستفاليا" ولم يعد لها فيه دور بعد أن باتت غير قادرة على حماية أركانه أو ضبط قواعده. اتخذت أمريكا قرار إعادة البناء هذا، بإعادة تغيير ما يجب تغييره جغرافيا، وترتيب أحجاره، وتوزيع الأدوار فيه على مختلف الفرقاء، مع حمل الجميع بالتسليم لها بالريادة وقد رفع عصا الإنذار في وجه الجميع، مبرزا من ناحية أخرى جزرة الحوار، بعد إعلانه نسبة رسوم كل بلد بحسب أهميته، كونه مستعد أثناء جلسة الحوار مع كل طرف لإنزال قيمتها على قدر الخضوع للشروط الأمريكية.

إلا أن جزرة ترامب أشد مرارة من عصاه التي يمكن كسرها لو وجدت إرادة صادقة في تحديها واتخذت تلك الإرادة من سنن الصراع بين الإرادات نهجا. فقد اتخذ ترامب ومخابراته شركا لكلّ صيد، أعدّه له على قدر مكانته عند نفسه والموقع الذي اختاره لبلده على سلّم الأمم. فقد عنّت لعنجهية ترامب أن تشترط على كل حاكم قطر بعد أن حدّدت له نسبة "المكس" الذي قدّرته عليه، بأن له فرصة، وسانحة تفاوض،، من أجل تحسين شروط الولاء والطاعة بحسب قدرته على إرضاء عنجهية حاكم البيت الأبيض. ولعل في الإشارة إلى أصول الضيافة عند ترامب وهو يستقبل خمسة من الرؤساء الأفارقة حين لا يرى ضيرا في تذكيرهم بالاكتفاء بذكر أسمائهم وأسماء بلدانهم، بدلا من طول حديثهم، مندوحة عن مزيد التذكير بالدرك الذي أوصل إليه بعض الحكام شعوبهم. فهل أن الرئيس الموريطاني أعلم من ترامب ومخابراته بثروات بلاده حين قاطع متأففا جرده لمحاسن تلك الثروات؟

وأمام حرب الوجود هذه التي أورى لظاها ترامب ودولته، وهو يصارع عمالقة العالم الذين قد يهددون موقعها في صدارة الشعوب...وهو يحشد العبيد لخدمة مشروعه بتوظيف مقدرات بلدانهم، لم يجد مسئولونا إيثار السلامة، حيث لم يردّ أحد على صلافته وهو الذي لم يتورع عن التهديد والوعيد بمضاعفة الرسوم لو عامله أي بلد بالمثل إلا أن تفتح تلك الدولة أسواقها أمام الولايات المتحدة الأمريكية وإلغاء الرسوم الجمركية والحواجز التجارية، ملوحا بجزرة المفاوضات. وأمام الخرس الذي أبداه الساسة، انبرت طبقة "الخبراء" تجعجع بالحديث عن الخطر الذي تمثله تهديدات ترامب على التجارة التونسية مع أمريكا والتي لا تتجاوز في أحسن الحالات منتجي التمور وزيت الزيتون، إلا أن تصبح بلادنا وكيلة عن المستثمر الأجنبي في السوق الأمريكي، الذي فتح له قانون 72 أن يستثمر في بلادنا، بـ"رخص الترااب" في النسيج وقطع غيار السيارات!!

هذا ديدن المهزومين المستسلمين للذبح بغير سكين، فبين صمت الأوساط السياسية وهذر "الخبراء"، تمضي الدول الحقيقية إرادتها وتحقق أهدافها، وتدفع بمن ليس له في المجد أرب، ولا له في المعالي غاية، إلى طابور الخدمة، فتوظف طاقات الجميع في تثبيت موقعها الرائد في الحياة، تبقى شعوبنا تدفع من كرامتها مهرا لتسلط الرويبضات و"استنسار البغاث".

إلا أن عنجهية ترامب والصخب الذي تحدثه جعجعته، والغبار الذي تثيره سياساته، كل ذلك لا يجب أن يخفي أمرا خطيرا وهو ذاك الفراغ الرهيب

التتمة في الصفحة 3

حرب الإبادة في غزة مستمرة والمساعدات "مصائد موت"

لم يُخفِ قادة يهود نواياهم تجاه قطاع غزة منذ الأيام الأولى للحرب، سواء عبر تصريحاتهم أو من خلال آلة حربهم الإجرامية، فلا يزال إفراغ غزة من سكانها، وتهجير أهلها منها هدف يسعى كيان يهود لتحقيقه بقوة، ويستند في مساعيه الشيطانية هذه إلى دعم سياسي ومادي غربي وبالتحديد من أمريكا، كما أنه يعتمد على تواطؤ من حكام المسلمين كافة، وخاصة حكام ما يسمى بدول الطوق، وكل ما يخرج عنهم من تصريحات تزعم رفضهم التهجير محض كذب، وهي تصريحات للاستهلاك الإعلامي وتضليل الرأي العام، فيما واقع تحركاتهم السياسية، وتعاطيهم مع الكارثة الجارية في غزة تؤكد شراكتهم مع الاحتلال لتحقيق هدف التهجير، وكيان يهود حتى الآن لم يتخل عن هذا الهدف، أو يسقطه من حساباته، كما أن حرب الإبادة لم تنته بعد، فالاحتلال يسعى لاستغلال كل فرصة تتاح له للضغط باتجاه تحقيق التهجير، وقد وجد العديد من قادته السياسيين والعسكريين ضالتهم فيما يعرف بخطة ترامب للحل في غزة، والتي يحرصون على التأكيد في كل مناسبة بأن هدفهم تحقيق تلك الخطة الإجرامية.

على مدار ٢٠ شهراً أو يزيد من الحرب المسعورة، لم تخرج عناوين سياسة الكيان المجرم، وخططه تجاه أهل قطاع غزة عن الإبادة والقتل، والحصار والتجويع والتجهيل، وتدمير أي شكل من أشكال الحياة، لسان حاله ومقاله "يا أهل غزة لا مقام لكم فيها، فإما الموت أو التهجير".

وتأكيداً على طبيعته الإجرامية، ورغبته الجامحة في القتل، فإن الاحتلال تعامل مع ملف المساعدات، والتي يفترض أنها إنسانية بمنطق العسكرة، وعمل على استخدامها كجزء من سياسة القتل والتجويع، وأداة من أدوات حرب الإبادة، ولم يكن قبوله بإدخال تلك المساعدات إلى القطاع إلا نتيجة الضغوط التي تعرض لها، جراء تصاعد الرأي العام العالمي ضد ممارساته الإجرامية بحق العزل من النساء والأطفال والشيوخ. والحقيقة أن استجابته لمطالب إدخال المساعدات لم تكن إلا ذراً للرماد في عيون أصحاب تلك المطالب من الدول والمؤسسات والمنظمات، وامتصاصاً لغضب الرأي العام، وتضليلاً للعالم، بينما عمل على إدارة ملف المساعدات ضمن أجندة حربه، وكأداة من أدواتها.

وزيادة في التضليل فقد غلف كل تحركاته وسلوكه الإجرامي في موضوع المساعدات بحجج عدم سيطرة حركة حماس على المساعدات، وضمان منع حصولها على التمويل اللازم بما يمكنها من إعادة تأهيل نفسها، وترميم قدراتها، والقضاء على أي شكل من أشكال الإدارة والسيطرة لها في قطاع غزة، وقد عمل على محاربة المؤسسات والمنظمات الدولية والإقليمية التي تعنى بتقديم الخدمات الإنسانية، متهما إياها بدعم الإرهاب، وفي مقدمة هذه المؤسسات كانت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا)، وذلك في سياق أهداف سياسية أكبر من مجرد منع تقديم مساعدات وخدمات وتشغيل، فلا يخفى على أحد بأن القضاء على الأونروا على علاتها هو جزء من مخطط تصفية قضية فلسطين.

وما نشاهده يومياً فيما يسمى مراكز توزيع المساعدات - أو مصائد الموت كما أسمتها منظمة الأمم المتحدة - وكيفية إدارتها، وما يجري فيها، يؤكد أن الاحتلال يستغل تلك المساعدات بالطريقة نفسها، وبالأهداف ذاتها التي أدار فيها ملف المساعدات منذ الأيام الأولى للحرب، وتحت العنوان ذاته؛ إما الموت جوعا أو التهجير.

وفي التفاصيل تبدو قذارة الاحتلال ووحشيته بشكل أبشع حيث عمل على استثمار مسألة المساعدات لتحقيق أغراضه الشريرة، فكانت المساعدات وسيلة إما لرصد بعض الأشخاص من المطلوبين، أو إسقاط ضعاف النفوس في وحل العمالة مستغلاً حالة العوز والجوع، أو لنشر الإدمان وتدمير النسيج المجتمعي من الداخل، حيث تم رصد أربع حالات، أفاد فيها الشهود العثور على أقراص مُخدّرة من نوع "Oxycodone" داخل أكياس الطحين التي وصلت إليهم من مراكز المساعدات الأمريكية، بحسب بيان للمكتب الإعلامي الحكومي بغزة، أو التخطيط لإيجاد أجسام وهيئات جديدة لإدارة القطاع، كما في محاولته الفاشلة في استخدام العشائر والعائلات، أو إحداث نوع من الفوضى والشرخ الداخلي وإثارة النعرات، كما هو حاصل مع عصابات سرقة المساعدات، والتي يشكل ياسر أبو شباب النموذج الأبرز لها، حيث يتزعم مجموعة من قطاع طرق شرق مدينة رفح وهي منطقة تقع تحت سيطرة جيش يهود، أو إعادة توزيع تمركز الناس حول مراكز المساعدات وتفريغ معظم مناطق قطاع غزة من سكانها كما هو حاصل في المنطقة الوسطى محور (نيتساريم) ومنطقة رفح جنوب القطاع حيث المركز الأمريكي لتوزيع المساعدات.

وفي كل الأحوال فإن كيان يهود لم يكفّ عن القتل حتى داخل مراكز التوزيع في حالة من السادية والفوضى ونشر الرعب والخوف، إذ إنه يوميا ترد مشاهد صادمة لآلية توزيع المساعدات، وطريقة تعامل قوات الاحتلال مع الناس، كما يتم يومياً الإعلان عن استشهاد وإصابة العشرات من المجوّعين

التتمة في الصفحة ٣

أزمة الإيكواس وتفاقم التحديات في ظلّ تحالف الذئب والغراب 2/2

تناولنا في العدد السابق إقرار قادة الإيكواس خلال قمتهم في أبوجا (29 يونيو 2025) بأن غرب أفريقيا تواجه أزمات عميقة على المستويين الأمني والسياسي، واصفين المنطقة بأنها «على مفترق طرق». ورصد الرئيس الجديد للمجموعة، جوليوس مادا بيو، تحديات خطيرة تشمل: انعدام الأمن في الساحل والسواحل، الإرهاب، عدم الاستقرار السياسي، تدفق الأسلحة غير المشروعة، والجريمة العابرة للحدود، داعيًا إلى إصلاح هيكل الأمن الجماعي. وتفاقمت هذه الأزمات بسبب انسحاب دول الساحل (مالي، النيجر، بوركينا فاسو) عام 2024 وتشكيلها تحالفًا منافسًا، مما أفقد الإيكواس 40٪ من مساحتها ومواردها الاستراتيجية كاليورانيوم، وساهم في فراغ السلطة وتوسع الجماعات المسلحة.

كما تعرضنا إلى الجذور التاريخية لأزمة الايكواس التي تعود إلى انقسام الدول الأعضاء إلى معسكرين بريطاني وفرنسي أدّى إلى إخفاق مبكّر للتكامل الاقتصادي. كذلك تراجع النفوذ الفرنسي بعد طرد قواتها من الساحل، بينما تقهقرت بريطانيا في منافسة القوى الدولية الجديدة، ترتب على ذلك تداعيات إقليمية خطيرة مثل تصاعد النزاعات العرقية والإرهاب في دول الساحل، وتهديد خطوط أنابيب الغاز نحو أوروبا، وزيادة الهجرة غير الشرعية.

حيث تمثّل دخول روسيا في المنطقة عبر مجموعة فاغنر/الفيلق الأفريقي و الصين بالاستثمار في البنى التحتية، والولايات المتحدة باستراتيجيات دعم الانقلابات غير المباشر للاستفادة من والموقع الجيوسياسي الحيوي وموارد المنطقة الاستراتيجية (نفط، يورانيوم، غاز) تعزيزا لصادرات الشركات الأمريكية من الغاز المسال نحو أوروبا، مستفيدة من تراجع الغاز الروسي، كذلك السعي لإقامة قواعد عسكرية في دول مثل غانا لدعم «الأسد الأفريقي» كبديل للقوات الفرنسية .كما أطلقت الولايات المتحدة برامج مثل «أغوا» (قانون النمو والفرص الإفريقي) ومبادرة «ازدهار إفريقيا» لتوسيع التجارة والاستثمار، في مواجهة الاتفاقيات والشراكات الأوروبية التقليدية مع مستعمراتها السابقة.

يتضح من خلال كل هذا أن الصراع الأمريكي خاصّة مع المستعمر الأوروبي القديم في إفريقيا وهو صراع متعدد الأبعاد، يتراوح بين المواجهة المباشرة أحيانا، والتنافس الناعم عبر الاقتصاد والثقافة والسياسة أحياناً أخرى، في ظل سعي كل طرف لتعزيز نفوذه في قارة تشهد تنافساً دولياً متزايداً .

الإيكواس وتحالف الذئب والغراب

لعبة المصالح الدولية، أكدها النموذج السوري، حين تمّ إضعاف النفوذ الفرنسي والبريطاني في سوريا، كما هو الحال في غرب إفريقيا مع شبه انهيار إيكواس، بما يعكس سياسة مزدوجة تعتمد على السماح بدخول قوى جديدة (روسيا) كبديل مؤقت ....

التتمة في الصفحة 3

من يرفع ظلم الوزارة عن طلبتنا؟

الخبر: جامعة قفصة بعد إعلانها للنتائج النهائية للمقبولين في إعادة التوجيه شعبة علوم التربية والتعليم دورة مارس 2025 تتدخل وزارة التعليم العالي لتلغي هذه النتائج في انتظار إعلان جديد وهذا نص الإعلام:تُعلم جامعة قفصة المترشحين الناجحين نهائيا في مناظرة إعادة التوجيه الجامعي دورة سنة 2025 الخاصة بشعبة التربية والتعليم بجامعة قفصة،أنه استنادا إلى مقتضيات المنشور عدد ٠٥ لسنة 2019 المؤرخ في 25 جانفي 2019 حول تنظيم مناظرات إعادة التوجيه الجامعي والبلاغ الصادر عن جامعة قفصة في الغرض بتاريخ 21 جانفي 2025 أننا نلتزم بنسبة 15 بالمئة من طاقة الإستيعاب الخاصة بالمسجلين بالسنة الأولى من الإجازة في التربية والتعليم وبالتالي سيتم التعديل في قائمات المترشحين الناجحين استنادا لطاقة الإستيعاب المذكورة وسيتم الإعلان لاحقا عن القائمات النهائية للناجحين . (رئاسة جامعة قفصة في 30 جوان 2025)

التعليق:

سيرورة الأحداث كانت كالتالي:

*شارك حوالي 1000 طالب في اختبارات كتابية لإعادة التوجيه التابعة لجامعة قفصة بمعلوم اشتراك قيمته 50 دينار لكل طالب(50 مليون كمدخول) وكان عدد الناجحين قرابة 145 طالبا.

*بعد عدة أيام دُعي الناجحون لإجراء اختبار شفاهي كانت نتيجته النهائية المعلن عنها يوم 27 جوان 2025 قبول 141 طالبا تم توزيعهم على النحو التالي:100 طالب تم توجيههم للمعهد العالي للعلوم الإجتماعية والتربية بقفصة و 41 طالبا للمعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بتوزر.

*وبعد كل هذا الماراثون الشاق والمتعب والمكلف تتدخل وزارة التعليم العالي في سابقة خطيرة وتحصل لأول مرة ،لتلغي النتائج في انتظار ترتيب جديد ونتائج جديدة لا أحد يعلم وفق أي معيار .جاء الإعلان الجديد من قبل الوزارة بتعديل في القوائم وتم قبول 57 في قفصة و٦ في توزر،أي تم إلغاء نجاح 78 طالبا ما يمثل 55 بالمئة من العدد الإجمالي فهل هذا يسمى تعديلا أم تدميرا؟؟؟؟

*أجرى الطلبة وأولياؤهم سلسلة من الوقفات والإعتصامات داخل الحرم الجامعي طالبين التدخل العاجل لوقف هذا الإجرام وهذا الظلم في حقهم وحق أبنائهم لكن لا مُنصت لهم ولا ناصر لضعيف مظلوم فذهبت أصواتهم أدراج الرياح في دولة تعتبر نفسها تلتزم بالقانون...

*أمام هذا الضيم والظلم القهري المسلط على أبنائنا الطلبة من حقنا التساؤل:

1-إن جامعة قفصة حين قبلت 141 طالبا كقائمة نهائية ثم قامت بالتوجيه إلى المؤسسات الجامعية،لم يكن هذا القرار أحاديا بعيدا عن علم الوزارة والكل يعلم مركزية الإدارة حيث لا تتم عملية إلا بالعودة لهيئة الإشراف وبالتالي فالوزارة على علم تام بالحيثيات فلما كان هذا التدخل وما الغاية منه؟

2-هذا التوجيه الجامعي وبما أنه تم فلم يكن خارقا لطاقة الإستيعاب لأنه ما كان ليحصل لو كان كذلك بالفعل فلما هذه الضجة وهذا العسف والتعسف ولصالح من؟

3-هل طلبتنا درجات وأصناف ليحصل التمييز والتفرقة فيُقبل هذا ويُرفض ذاك رغم نجاح الجميع؟؟وإن حصل هذا فاعلم أنك في دولة لا تتكافأ فيها الفرص والغلبة لصاحب القرب من سلطة القرار(الميكيافيلية والانتهازية على أصولها)وهذا من شأنه أن يولد الحنق والغضب على من بيدهم القرار لأنهم غير نزهاء في آداء وظائفهم.

4- على فرضية أنه لم يتم احترام نسبة ال١٥ بالمئة (وهي غير صحيحة لأنها اعتبرت شماعة لتعليق الجرم عليها) فمن يتحمل وزر هذا الخطأ،أهو الطالب الذي لا دخل له لا من قريب ولا من بعيد وهو المفعول فيه في كل العملية أم الوزارة والجامعة التي تجاوزت النسب ؟ من نعاقب هنا الطالب أم صاحب القرار ؟ الجواب بسيط لكن الوزارة غفلت عنه وأغمضت عينيها عن الحق واتجهت للحلقة الضعيفة في السلسلة فعاقبت الطالب الناجح بعدم قبوله وطرده ومنعه من حقه،فهل بعد هذا الظلم من ظلم ؟

5- من يعوض خسارة الطالب المادية والمعنوية واندماجه في الواقع الجديد وعيشه فرحة النجاح هو وأهله ورسم البرامج لحياة جديدة ومستقبل جديد وقطعه مع الماضي؟ألدى الوزارة أي حس مسؤولية بالأمر أم أن الأمر لا يمثل لها سوى رقم معاملة ودفتر يطوى ويُنسى؟؟

6- من يتحمل المسؤولية حين علم الطالب بنجاحه فألغى ترسيمه في جامعته الأصلية بل والكثير منهم امتنع عن إجراء امتحانات دورة المراقبة وقبل أن يكون راسبا بسبب نجاحه في شعبته الجديدة،من يتحمل هذا ومن يعوضه عن سنة ضائعة؟؟

7- من باب حسن الرعاية ومن باب المسؤولية على طلبتنا، جيل النجاح الذي تعول عليه الأمم لتحقيق التقدم والرقي،ألم يكن من الأجدر على الوزارة أن تحل هذه المعضلة ليس بإلغاء نسبة ٥٥ بالمئة من الناجحين وإنما بقبول الجميع وزيادة عدد المقاعد بالجامعات فتحقق لهم أمانيهم ولا تظلمهم حقهم أو أن تقوم بتوزيع الزائد على النصاب على بقية الجامعات ذات نفس الإختصاص في بقية الجهات كسبيطلة ومدنين وقابس.... المسألة كلها مرهونة في قرار وكما أعلن وزير التعليم العالي عن زيادة نصاب عدد طلبة كلية الطب ينسبة 30 بالمئة كان بإمكانه أن يجري نفس التعديل هنا ويحل المشكلة من جذورها لا أن يزيدها تعقيدا.

خلاصة القول أنه لو كان للتعليم مكانة في الدولة لحرصت كل أجهزتها على رعاية أبنائها والرقي بهم والإستفادة من طاقاتهم لكن وللأسف حين يكون الطالب عبءا على الدولة فستلقي به وتتخلص منه ولا تعبأ بمصيره ...وحادثة الحال خير دليل.

شتان بين دولة الرعاية الحقيقية دولة الخلافة التي يطمئن فيها الطالب على حياته ومستقبله لأنه في كنف أيدي شريفة تخاف الله ،حريصة كل الحرص على أن تأمّنه في حياته ودراسته وعمله وبحثه العلمي وتنتفع به ويكون ذخرا لها وللأمة وبين دولة لا تقيم للعلم وزنا ولا لطاقات أبنائها فترمي بهم في البحار ينهشهم الحوت وتلقي بهم في أيدي القوى العظمى الاستعمارية ليمتصوا قدراتهم وطاقاتهم أو تتنصل من مسؤولياتها تجاههم فيجوعوا وينحرفوا ...وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال لأبي ذر الغفاري حين طلب الولاية على اليمن وتحميله مسؤولية رعاية الشؤون : "يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها". فهل يعي حكام اليوم مسؤولية رعاية الشؤون؟؟؟

أ.علي السعيدي

كيف فرطت قيادة باكستان بكرامتها أمام الهند وترامب؟!

بعد تفريط القيادة السياسية والعسكرية الباكستانية في النصر الذي حققه نسور سلاح الجو الباكستاني وأسود الجيش على الهند الشهر الماضي، وتلقين الهند درساً لن تنساه أبداً، وذلك بقبولها وقف إطلاق النار بين البلدين، في ظل إصرار الهند على وقف العمل بمعاهدة المياه وحرمان باكستان من نحو 80٪ من المياه المتدفقة إليها من نهر السند - الذي ينبع من الصين ويمر بالهند ثم باكستان - واحتفاظ الهند باحتلالها لكشمير.. وبعد وساطة ترامب رئيس أمريكا لفرض وقف إطلاق النار بين البلدين وإنقاذ الهند من الورطة التي أوقعت نفسها فيها دون تقدير صحيح لحسابات القوة، أعلنت باكستان يوم السبت 2025/6/12 عن ترشيحها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لنيل جائزة نوبل للسلام لعام 2026، وذلك بزعم «جهوده الدبلوماسية في تهدئة التوتر» بين باكستان والهند في أيار/مايو الماضي!

وقد ورد في بيان الحكومة الباكستانية: «بعد العدوان الهندي غير المبرر، أظهر الرئيس ترامب بُعد نظر استراتيجياً وحنكة سياسية فذة من خلال تواصل دبلوماسي مكثف مع إسلام آباد ونيودلهي، ما أسهم في تهدئة الوضع المتصاعد، وتأمين وقف لإطلاق النار، وتجنب صراع أوسع بين الدولتين النوويتين». وأضاف البيان أن الحكومة «تُقدّر الجهود التي بذلها ترامب لحل النزاع الطويل حول جامو وكشمير، باعتباره السبب الرئيسي في العداء بين البلدين».

وفي تناقض صارخ بين الموقف الباكستاني، المفترض أنه موقف المنتصر في الحرب، والموقف الهندي، المفترض أنه موقف المنهزم، كان موقف الهند أكثر استقلالية واحتراماً للذات من موقف باكستان المنبطح! إذ نفى المتحدث باسم وزارة خارجية الهند، راندهير جايزوال، تصريحات ترامب التي زعم فيها أن الولايات المتحدة عرضت على الهند وباكستان حوافز تجارية مقابل وقف القتال، ولوّح بوقف التبادل التجاري في حال لم تستجيبا. وأكد جايزوال أن وقف إطلاق النار تم بقرار ذاتي من القيادتين العسكريتين في البلدين دون تدخل خارجي. ولم تنفِ باكستان هذه التصريحات، ما يدل على أن القيادة العسكرية خانت الأمة وتنازلت عن النصر مباشرة، بل حتى دون وجود وسيط أو تهديد من ترامب. وقد تزامن إعلان ترشيح ترامب مع زيارة قائد الجيش الباكستاني منير إلى الولايات المتحدة ولقائه بترامب في البيت الأبيض، وذلك قبل يوم واحد من مشاركة أمريكا مع كيان يهود في قصف ثلاثة مفاعلات نووية في إيران.

وعلى الرغم من الرفض الشعبي الواسع في باكستان لهذا القرار، خاصة بعد تورط ترامب في دعم الحرب ضد إيران، واستمراره في تمويل وتسليح كيان يهود الذي قتل أكثر من مائة ألف من أهل غزة، ما زال النظام يصفه بأنه «رجل سلام!»، فكيف يُمنح هذا اللقب لشخص تقطر يداه من دماء المسلمين؟! وقد دفعت فداحة هذا الاقتراح عدداً من شخصيات النظام نفسه إلى الخروج عن صمتهم واستنكار القرار؛ حيث قال السيناتور السابق مشاهد حسين في تغريدة على منصة إكس: «بما أن ترامب لم يعد صانع سلام محتملاً، بل قائداً أشعل حرباً غير مشروعة عمداً، فعلى الحكومة الباكستانية أن تسحب ترشيحه فوراً». كما وصف أمير الجماعة الإسلامية، حافظ نعيم الرحمن، القرار بأنه «عار وطني»، مضيفاً أن ترامب يدعم علناً مذابح كيان يهود بحق أهل فلسطين. وطالب النائب في البرلمان، علي محمد خان، الحكومة بمراجعة القرار، مشيراً إلى عدوان أمريكا على إيران. كما اعتبرت سفيرة باكستان السابقة لدى واشنطن أن الترشيح «تملق سياسي رخيص»، مشيرة إلى أنه لا يمثل رأي أهل باكستان. وبالتالي، من الواضح أن الحكومة اتخذت قرارها بناءً على تملقها لترامب، لا بناءً على إرادة الناس أو احتراماً لانتمائهم للأمة وقضاياها.

وفي ظل نظام يحكم بمنطق المنفعة الشخصية والمصلحة الضيقة، نرى أمثال قائد الجيش منير يمررون مصالحهم وصفقاتهم المالية الخاصة، مدعومين بأصوات خافتة مثل السفير السابق جاويد حفيظ، الذي حاول تبرير الترشيح بقوله إن باكستان حققت فائدتين؛ أولا: الحفاظ على علاقة صداقة مع ترامب، الذي قد يتوسط مجدداً مع الهند. والثاني: إحراج الهند التي ترفض وساطة أي طرف ثالث. ولكن هل يصدق عاقل أن ترامب «رجل سلام» وهو الذي أشعل الحروب والمذابح في البلاد الإسلامية خلال أقل من ستة أشهر من توليه منصب الرئاسة؟! وهل يُعقل أن يكون صديقاً لإسلام آباد بينما هو حليف استراتيجي للهند؟! وهل ترامب يؤمن بالصداقة لأحد، وهو الذي يغير مواقفه وتصريحاته بين عشية وضحاها؟! وهل يظن عاقل أن ترامب سيقدم باكستان على الهند المشركة حليفته المفضلة في المنطقة؟! وهل الهند محرَجة حقاً من ترشيح باكستان لترامب، أم أن الموقف الحقيقي هو أن باكستان هي من وضعت نفسها في هذا الموقف المخزي؟!

[مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * أَفَلَا تَذَكَّرُونَ]

بقلم أ.بلال مهاجر

قمة ترامب مع قادة غرب إفريقيا ... مزاد للمعادن تحت وطأة الإهانة

في خطوة تهدف لإعادة صياغة النفوذ الأمريكي في إفريقيا، استضاف ترامب قادة خمس دول غرب أفريقية (الغابون، غينيا بيساو، ليبيريا، موريتانيا، السنغال)، متجاوزًا القوى التقليدية مثل نيجيريا أو جنوب إفريقيا. هذا الاختيار لم يكن عبثيًا: فهو يعكس سعي واشنطن لبناء شراكات في "فضاءات أقل ازدحامًا"، حيث تتميز هذه الدول بموارد طبيعية هائلة (اليورانيوم، الذهب، النفط، والمعادن النادرة) ، وقدر من الاستقرار السياسي مقارنة بدول الساحل المنكوبة بالإرهاب.

الأجندة الخفية

رغم ترويج البيت الأبيض لشعار "الشراكة التجارية بدل المساعدات"، وعد ترامب خلال القمة بالتحول من "المساعدات إلى التجارة" ، إلا أن سياساته الفعلية تناقض هذا الخطاب. فمن ناحية، تدرس إدارته فرض رسوم جمركية تصل إلى 50٪ على صادرات أفريقية، وتوسيع حظر السفر ليشمل 4 من الدول الخمس الحاضرة في القمة .

الموارد الطبيعية جوهر الرهان الأمريكي في هذه الدول، وهو ما أكده ترامب نفسه عندما وصفها بأنها أماكن "لديها تربة ثمينة للغاية، ومعادن عظيمة، واحتياطيات نفطية هائلة" . لكن الأجندة الخفية تتجاوز المعادن إلى هاجسي الهجرة والإرهاب. فالدول الخمس تقع على مسارات الهجرة غير الشرعية وتهريب المخدرات من الساحل نحو أوروبا، مما يجعلها شريكة استراتيجية لواشنطن في احتواء هذه الأزمات .

الامتهان الدبلوماسي

تحول اللقاء إلى فضيحة دبلوماسية بسبب سلوك ترامب الاستعلائي، الذي قاطع الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني أثناء كلمته قائلًا: "ربما علينا أن نسُرع قليلاً... فقط قل لنا اسمك وبلدك" . كما علق على الرئيس الليبيري جوزيف بواكاي – الذي كان يتحدث بالإنجليزية – بسؤال استنكاري: "أين تعلمت الإنجليزية؟"، رغم أن الإنجليزية هي اللغة الرسمية لبلاده منذ تأسيسها على يد عبيد أمريكيين محررين في القرن التاسع عشر . هذه التصرفات، التي وُصفت بأنها "إذلال ما بعده إذلال" ، لم تكن مجرد إهانات شخصية، بل كشفت عن رؤية أمريكية مختلة للعلاقات مع إفريقيا، تعامل قادتها كـ"تلاميذ في فصل" بدلاً من شركاء متساوين. وترتبط هذه الحادثة بسياق أوسع من التناقضات الأمريكية؛ فبينما تدعي واشنطن بناء شراكات اقتصادية، فإن فرضها قيودًا على التأشيرات وتهديدها برسوم جمركية يعزز انطباعًا بأن إفريقيا ما زالت تُعامل كمصدر للمواد الخام ومستودع للمشكلات الأمنية .

ختامًا،

الحقيقة السياسية التي لا ينبغي التغافل عنها أو نسيانها ، هي أن لاستعمار الغربي، قديماً وحديثاً، استهدف بشكل مباشر ضرب مفهوم الحكم بالإسلام وسعى لتفكيك وحدة المسلمين، عبر فرض أنظمة وقوانين غربية، وإقصاء الإسلام عن الحكم والتشريع ، كما عمد إلى إثارة النزاعات بين المسلمين، لضمان استمرار السيطرة على العالم الإسلامي وإبقائه ضعيفاً ومجزأ.ذ

إنّ هذه الأحداث لتبرز حقيقةً جيوسياسيةً بالغة الأهمية: دول غرب إفريقيا وشمال إفريقيا يشكلون امتدادًا إسلاميًا مترابطًا، يمتلك مقومات هائلة لو توحدت إرادتها السياسية. فهي تجمع بين ثروات طبيعية لا تُحصى وطاقات بشرية ضخمة، تجمعها عقيدة راسخة كالجبال الشامخة ، مما يؤهلها لأن تكون قوة كبرى قادرة على التحكم في مواردها وصياغة مستقبلها. غير أن التشرذم والتبعية للخارج يحولان دون تحقيق هذا المصير.

الوحدة السياسية على أساس الإسلام - وليس التحالفات الهشة الخاضعة للمصالح الأجنبية - هي الحل الوحيد الذي يمكن هذه المنطقة من التحرر من دوامة الاستعمار الجديد، والصراعات الجيوسياسية المدمّرة، وحالة الاستضعاف التي تجعل حتى قادتها عرضة للإهانات الدبلوماسية الفاضحة، كما جسّده بوضوح فظاظة ترامب وتجاوزاته الأخيرة.

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، **فقال قائل يا رسول الله: وما الوهن؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت"**

بقلم أ. ياسين بن يحيى

تتمة...حرب الإبادة في غزة مستمرة والمساعدات مصائد موت

كما يتم يومياً الإعلان عن استشهاد وإصابة العشرات من المجوّعين الذي ينتظرون تلك المساعدات، فقد أفاد المكتب الإعلامي الحكومي بغزة يوم الجمعة 2025/06/27 عن وقوع 549 شهيداً و ٤,066 مصاباً و٣٩ مفقوداً بعد مرور شهر على إنشاء الاحتلال لمصائد الموت والاستدراج الجماعي، الأمر الذي يؤكد السياق الذي يتعاطى به مع تلك المساعدات وهو سياق عسكري خالص، ولم يكن إدخال المساعدات إلا استجابة للضغوطات، بينما يفضل هو سياسة القتل والتجويع لتحقيق هدفه في التهجير، أما وقد فرضت عليه فقد حرص على استثمارها استثماراً شريراً.

وقد أكدنا مرارا وتكراراً بأن قضية غزة ليست قضية طعام وشراب ومساعدات، بل هي قضية احتلال يجب أن يزول، وأرض إسلامية مغتصبة يجب تحريرها، وكل طرح للقضية من الزاوية الإنسانية والمساعدات إنما هو لفرض نمط التدخل والإدارة للخروج من أزمة القطاع، بينما الأصل أن تطرح حالة غزة بوصفها جزءاً من الأمة الإسلامية استعصت على عدوها الذي اعتاد الخضوع والخنوع من الجميع، في حين تمردت غزة، ووقفت في وجه جلادها المجرم، فكان لزاماً أن تدفع الثمن، قضية غزة هي قضية أمة يراد أن يُطفأ فيها ذلك الجزء المضيء، ذلك الجزء الصغير المتبقي الصامد، والذي يأبى الإنكسار، يراد له أن يُحطم ويُهشم ليكون نموذجاً في العقاب، وعبرة لكل معتبر.

قضية غزة هي قضية أمة أقعدها عجزها وجبنها، وباتت المصائب تقع عليها الواحدة تلو الأخرى، وتتلقى الضربات على رأسها بلا حراك، فيما تكتفي بمشاهدة ما يحصل لها نتيجة سكوتها سنين طويلة من الخضوع والخنوع لأعدائها وعملائهم الحكام.

وفي السؤال عن الحل، وطريق النجاة، فإن مشكلة غزة ليست مساعدات، وإنما في وجود كيان يهود، ووجود الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين، والتي تحميه وتحافظ على وجوده، وإزاء ذلك فإن المسؤولية الكاملة اليوم تقع على عاتق الأمة الإسلامية وقواها الحية، في استعادة سلطانها والتحرر من هيمنة الطغمة الحاكمة الجاثمة على صدرها، فهؤلاء الحكام شركاء ليهود في قتل وإبادة أهل غزة، والخلاص منهم يجعل الطريق مفتوحة نحو فلسطين كل فلسطين وليس غزة فقط، فلتكن غزة ملهمة لكم في ثباتها وصمودها وتضحيتها، ونبراساً يُضيء لكم الطريق نحو الخلاص، وكونوا على ثقة بأن أي شيء يمكن أن تخسروه في طريق التحرر من سطوة الأنظمة الحاكمة، أهون كثيراً مما خسرتموه، وستخسرونه في حال بقائهم على عروشهم، وقبولكم الخضوع لهم، والعيش تحت وطأة حكمهم الجبري.

بقلم أ. خالد سعيد

تتمة...أزمة الإيكواس وتفاقم التحديات في ظلّ تحالف الذئب والغراب 2/2

بما يعكس سياسة مزدوجة تعتمد على السماح بدخول قوى جديدة (روسيا) كبديلٍ مؤقت للقوى الاستعمارية الأوروبية التقليدية، ثم إعادة ترتيب الأدوار والمصالح وفقًا للمصالح الأمريكية-الروسية المشتركة. هذا يعزز التشبيه بتحالف الذئب والغراب الذي يعتمد على تحالف مصلحي مؤقت وتوزيع الغنائم وفق الظروف و المتغيرات.

في سوريا، كان هناك تنسيق أمريكي-روسي في ملفات حساسة مثل تسليم السلاح الكيميائي، بل هناك شواهد عديدة تؤكد بأن التدخل الروسي تم بضوء أخضر أمريكي، لتحقيق توازنات معينة، وإضعاف قوى إقليمية أخرى، وإطالة أمد الصراع بما يخدم المصالح الأمريكية عندما تتغير الظروف وتتهيأ الأجواء لتغيير سياسي يخدم أمريكا، فتعمل على تحجيم الدور الروسي أو إعادة توزيع النفوذ ، مع ترك مجال لروسيا في مناطق أخرى مثل إفريقيا، بما يضمن استمرار لعبة المصالح الدولية دون صدام مباشر. كذلك في دول الساحل الأفريقي، روسيا تقدم دعمًا استخباراتيًا وعسكريًا متزايدًا لدول الساحل، بينما تتراجع الهيمنة الأوروبية، ما يعكس تحالفًا ضمنيًا أو تنسيقًا بين القوى الكبرى لإعادة توزيع النفوذ في المنطقة. هذا التحول أدى إلى إضعاف دور إيكواس، التي كانت تمثل النفوذ الأوروبي التقليدي والمنقسم تاريخيا، وفتح المجال لنفوذ روسي متزايد، مع استمرار الولايات المتحدة في لعب دور استراتيجي شامل على مستوى القارّة.

من الهيمنة الاستعمارية، وهذا غير ممكن في ظل الواقع الراهن، إلا أن الممكن الإستراتيجي والواجب الشرعي يكمن في التغيير الجذري على أساس الإسلام السياسي المبدئي القادر الوحيد على تغيير المعادلة وتوجيه الصراع نحو المستعمرين المتربصين بالمنطقة وبثرواتها الباطنية والبشرية.

المسلمون في غرب وشمال أفريقيا يمثلون امتدادا جغرافيا عظيما من المحيط الأطلسي إلى المتوسط إلى البحر الأحمر ، عددهم في حدود نصف مليار نسمة وهم من أكثر الشعوب الفتية في العالم، لهم من الثروات الباطنية والممرات الإستراتيجية ما يبوئهم مراتب الدول العظمى ، هذا، وقد حباهم الله بثروة تشريعية ربانية ، فصّلها المخلصون من أبناء الأمّة في مشروع سياسي قابل للتطبيق منذ الوهلة الأولى، بما يغنيهم عن مناهج البشر وضلالات الأهواء ، فهذا الإطار جاهز يعرضه حزب التحرير على المسلمين وهو لا ينتظر سوى إرادة أهل القوة من أبناء الأمّة لقيام خلافة راشدة على منهاج النبوة ، توحُّد الصفوف وتقيم الأمن والعدل والمناعة و تخوض الصراع الدولي، فترفع الراية وتنشر دين الرحمة و الهداية. قال تعالى : " وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ"

تتمة كلمة العدد

رسوم ترامب ... والاستسلام للذبح « الرحيم »

كل ذلك لا يجب أن يخفي أمرا خطيرا وهو ذاك الفراغ الرهيب في هيكل العلاقات الدولية على مستوى الرسالة والقيادة. إذ لا يعُرّنّ ظلّ الولايات المتحدة الذي يوهم أنه يملأ كلّ المجال، إلا أنّ رسالته التي يدعو الناس إليها هي رسالة كل ما هو شاذّ، وقيادته قيادة تدمير للإنسان وليست قيادة بناء ورعاية. ويكفي هنا للتدليل على تلك الحقيقة هي أن الولايات المتحدة لم تقدر أن تحفظ ذمتها حين تكفلت بإيصال فتات المعونة إلى المشردين في غزة، فباتوا يقتلون أمامها بكلّ خسّة ولا تردّ عنهم بل تدفع بهم للموت كالطّرائد. وهنا يقع العبء، كلّ العبء، على أمة الإسلام ولا أحد غيرها، فرض ملء ذاك الفراغ بما تحمله من رسالة هي الحل الوحيد لمشكلات الإنسان من حيث هو إنسان بمعزل عن عرقه، ولونهن ولسانه، ودينه. وهي الوحيدة المبوأة لتسنّم مركز القيادة وأداء فرض إنقاذ البشرية من رجس الديمقراطية العلمانية ونظامها الرأسمالي المتوحش. فأولى خطوات السير نحو هذا الهدف النبيل هو خلع الحكام وقد انكشفت حقيقتهم، وتبيّن لها حرصهم على مصالح أعدائها وليس على مصالحها، بل هم مستعدون لتقديمها قرابين لأعدائها لمجرّد الحفاظ على كراسيّهم، إذ لا يغلوهم ثمن لقاء تسلطهم على رقاب الناس. وليس أقلّ من ذلك اتخاذ قيادة مخلصة لله ولرسوله ولأمة الإسلام، واعية تمام الوعي برسالتها في الحياة وطريقة سيرها نحو تحقيق الهدف، إلا اتخاذ حزب التحرير قائدا وحيدا لتلك المهمة، فصاحب مشروع النهضة الحقيقي، وهو السبيل لاستعادة الأمة كرامتها وعزتها، وحتى تستعيد سيادتها الدنيا، وحملها مشاعل الهداية إلى الناس كافة.

إن نظام الخلافة والحكم بما أنزل الله في الصغيرة والكبيرة، هو فرضٌ وأيّ فرض، وهو معلوم، وليس مجهولاً، فقد عمّر في بلاد المسلمين فوق ثلاثة عشر قرناً، يفرح به المؤمنون ويعزّون، ويصعق به أعداءُ الإسلام ويذلّون... وهذا الأمر ثابت بأمر الله سبحانه (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك) وثابت بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياءُ كلّما هلك نبيٌ خلفه نبيٌ وإنه لا نبيّ بعدي وسيكونُ خلفاءُ فيكثرون قالوا فما تأمرنا قال فوا ببيعة الأول فالأول» أخرجه البخاري أبهريرة.

مكر دولي مكثف مستمر للحيلولة دون تحقيق ثورة الشام أهدافها وثوابتها

عندما منّ الله على أهل الشام بإسقاط الطاغية المجرم صباح يوم٢٠٢٤/١٢/٨م، على الرغم من الكيد العظيم والمكر الكبير الذي حاكه العالم بأكمله بقيادة أمريكا لإجهاض الثورة ومنعها من تحقيق هدفها، ولكن إرادة أهل الشام وعزيمتهم وإيمانهم، وبإمكانياتهم البسيطة المتواضعة هي التي انتصرت في النهاية رغماً عن العالم أجمع..

بعد هذا النصر العظيم لم تنته المعركة، بل تحولت من المسار العسكري إلى الساحة السياسية، فأهل الشام خرجوا منتصرين في معركتهم ضد النظام المجرم، وهذه يعتبرها الغرب الكافر مشكلة عظيمة، ولذلك نراهم يسعون لاحتواء أهل الشام، وسرقة هذا النصر من بين أيديهم وحرمانهم من قطف ثمرته المتمثلة في تحكيم شرع ربهم، يستغلون في ذلك ضعف الإدارة الجديدة في قيادة سوريا لتثبيت النظام العلماني، فيضغطون عليها لتعود سوريا من جديد تحت وطأة النظام الدولي ومؤسساته المجرمة.

والمتتبع لسياسة الغرب في سوريا يرى بكل وضوح سعياً حثيثاً لربط مستقبلها به وإحكام السيطرة عليها، وما تصريح المبعوث الأمريكي إلى سوريا توماس باراك منذ أيام إلا من هذا القبيل عندما قال: "نحن ملتزمون بتمكين حكومة الرئيس السوري أحمد الشرع من إثبات جدارتها"، وقال: "يجب أن نسمح لسوريا بالنهوض عبر رفع العقوبات". وفي السياق نفسه أكد رئيس تركيا أردوغان الأربعاء ٢٥ حزيران الماضي، أن بلاده ستواصل دعم استقرار سوريا بالحفاظ على سلامة أراضيها ووحدتها السياسية.

فإذن محاولات الدول واضحة في مساعدة الإدارة الجديدة للوقوف على رجليها، لكن كما يريده الغرب المجرم لا كما يريده الله ويرضى عنه ويريده أهل الشام.

والمدقق في سياسة الإدارة الجديدة يرى ضعفاً واضحاً في معالجة أهم الملفات التي تواجهها، فلا حسم ولا حزم وإنما ليونة مفرطة وتساهل مذل، وهذا بدوره سيجلب الويلات وتكون له عواقب خطيرة تمهد لما لا تحمد عقباه، وبالتالي وضع عراقيل وعوائق في وجه أهل الشام، وستكون فرصة أمام الدول المتربصة للتدخل في سوريا عبر بعض الأدوات وفي مقدمتهم كيان يهود الغاصب.

كما أن استعداد الإدارة للانسلاخ من أي مسمى إسلامي والاختباء وراء فكرة الوطنية والمشروع العلماني هو غاية الضعف والانهزام، ظناً منها أنها تنال رضا الغرب فيمكّن لها كرسيها، فالله سبحانه وتعالى عالج هذه الناحية معالجة واضحة وأغلق الباب أمام من يريد أن يبدع ويجرب فيه في غير موضعه، حيث قال: [وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ]. كما أن الواقع أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه الدول لا تتعامل سوى بالمصالح، وعندما تنتهي صلاحية ما بأيديهم من أوراق يلقون بهم على قارعة الطريق، بعد سخط من الله ورسوله والأمة، وبشار المجرم ومن سبقه من الحكام الخونة خير دليل.

إن الابتعاد عن المسمى الإسلامي والاحتماء بفكرة الوطنية العفنة شجع كل متربص على تزوير تاريخ ثورة الشام الناصع، فقد خرجت تصريحات من المتحدث باسم اللجنة العليا للانتخابات نوار نجمة منذ أيام قليلة، فاجأت أهل الشام من حيث كمية التجرؤ على تزوير الحقائق في محاولة لمحو إسلامية الثورة، وهو تاريخ أكبر وأعظم من أن يزوره مخادع.

فأربعة عشر عاماً وأهل الشام يقدمون فلذات أكبادهم ويضحون بأغلى ما يملكون لإسقاط النظام المجرم، وإقامة نظام عادل يستند إلى عقيدتهم التي يقاتلون بها النظام المجرم ومليشياته الطائفية والعنصرية، ولم يخرج أحد البتة ليقدم دمه وماله ونفسه لإعادة إنتاج النظام المجرم بوجوه جديدة أو مشاركته في حكومة علمانية تغضب وجه الله وتثير سخطه، تضحيات ثمنها باهظ من أبناء الثورة قُدِّمت في سبيل الله ولمرضاته وحده، التف حولها أهل الشام يطالبون بتحقيقها، فساروا في ثورتهم رجالاً ونساءً، شيوخاً وأطفالاً، خرجوا من المساجد تصدح حناجرهم بمطالب وهتافات واضحة تعبر عن نفس هذه الثورة الإسلامية (هي لله هي لله ولتحكيم شرع الله)، و(لن نركع إلا لله)، و(قائدنا للأبد سيدنا محمد)، مبتغين رضا الله وحده دون سواه، فكانوا يقبلون على التضحية والشهادة وتقديم الغالي والنفيس، لأنهم موقنون بأنهم على موعد مع إحدى الحسنيين، خصوصاً عندما خذلتهم كل دول العالم وتآمرت عليهم، فانطلقت الثورة سافرة متحدية تبتغي مرضاة الله والبذل في سبيل إعلاء كلمته.

مضى على سقوط الطاغية أكثر من ستة أشهر، وأهل الشام ما زالوا ينتظرون من الإدارة الجديدة تنفيذ مطالبهم وأهدافهم التي ضحوا من أجلها في تحكيم الإسلام، وقطع يد الدول من العبث ببلدهم، ومحاسبة المجرمين من أزلام بشار الهارب وكل من تلطخت أيديهم بالدماء، وإقامة العدل، والتنعم بخيرات البلاد التي سرقتها عصابات النظام المجرم ومرتزقته. وهنا بدأت التساؤلات تراود أذهان كثير من الناس وهي ترى مشاهد وتصرفات من الإدارة الجديدة تتعجب منها وتتفاجأ، حيث صارت تسمع جملة تتردد على ألسن الناس باستغراب كبير، "اذهبوا فأنتم الطلقاء" وذلك لفلول النظام الهارب وشبيحته المجرمين، فيتساءلون كيف يتم العفو والصفح عن شبيحة آذوا أهل الثورة أشد الإيذاء، بل ويتم تكريمهم وإشراكهم في الدولة الجديدة بتقليدهم مناصب عليا وحساسة، كتطويعهم مثلاً في دائرة الأمن العام وتقليد البعض منهم أمثال المجرم فادي صقر مسؤولاً في السلم الأهلي حتى صرنا نراه يتوسط للشبيحة المسجونين ويخرج دفعات منهم بين الفينة والأخرى، وكذلك تعيين المجرم أحمد العمر المقرب من أسماء الأسد، مستشاراً في لجنة انتخابات مجلس الشعب؟! وقد زاد الأمر وضوحاً ما حصل في مؤتمر السلم الأهلي الذي عقد يوم الثلاثاء في العاشر من حزيران/يونيو 2025 وترأسه حسن صوفان الذي يمثل عضو لجنة السلم الأهلي، بمشاركة نور الدين البابا المتحدث باسم وزارة الداخلية في الإدارة الجديدة، فكان عبارةً عن إبر تخدير منتهية الصلاحية، فما تم الحديث عنه هو ذرائع ومبررات لإطلاق سراح المجرمين والضباط للحفاظ على السلم الأهلي ريثما يتسنى لحكومة دمشق أن تطبّق العدالة الانتقالية، معتقدين بذلك أن يخففوا غضب أهل الدماء والتضحيات الذين لاقوا ما لاقوه من إجرام النظام على مدى سنوات عديدة.

إن أهل الشام المؤمنين اليوم في اختبار وابتلاء عظيم من الله سبحانه وتعالى بعد أن أنزل النصر عليهم وأكرمهم به، فإما أن يتابعوا مسيرتهم ويشكروا الله على ما تفضّل عليهم بتحكيم شرعه في الأرض وإقامة العدل بين الناس والانتقام من المجرمين أراذل النظام الهارب وفلوله الأقزام فيطبّق فيهم قوله سبحانه: [لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ]، وإما - والعياذ بالله - أن يتنكروا لفضل الله ونصره، أو يصمتون على ما يرونه من منكر عظيم في تزوير حقائق الثورة وخطف ثمرة النصر من بين أيديهم فيتحقق فيهم قوله سبحانه: [وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ].

ونقول لأهلنا في الشام أنْ كونوا كما عهدتكم أمتكم وعهدكم المسلمون في كل مكان، وغذوا سيركم متوكلين على الله سبحانه، وأعلنوها مدوية تصعق آذان المنافقين وأكابر المجرمين: نعم لإقامة الخلافة الراشدة وتحكيم شرع الله وحده. والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

بقلم أ.شادي العبود

تونس... و الرسوم الجمركية الأمريكية هل حان وقت البحث عن نظام جديد..؟

الخبر: ترامب يفرض رسوما جمركية بـ٢٥٪ على تونس.
أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في خطاب اليوم الاثنين إن بلاده ستفرض رسوما جمركية بنسبة 25٪ على تونس بداية من 1 أوت 2025.
وأعلن الرئيس الأمريكي في أفريل الماضي فرض رسوم جمركية على جميع دول العالم بنسبة مختلفة، ولا تقلّ أدناها عن 10 بالمائة.

التعليق:
قبل أيام فقط من انتهاء مهلة الـ 90 يوماً التي أعلن عنها الرئيس دونالد ترامب فيما أطلق عليه يوم التحرير في الثاني من أفريل، بشأن الرسوم الجمركية، قال ترامب إن دفعة أولى من الرسائل لتحديد مستويات الرسوم الجمركية التي ستفرض على الواردات إلى الولايات المتحدة سيتم إرسالها إلى 12 دولة يوم الاثنين، على أن ترسل عروض "القبول أو الرفض".

ما هو حجم الصادرات التونسية إلى أمريكا؟
سنة 2024، بلغ حجم الصادرات التونسية نحو الولايات المتحدة الأمريكية 2,016 مليار دينار تونسي (حوالي 1,1 مليار دولار أمريكي سنويا). فيما تبلغ الواردات التونسية حوالي 600 مليون دولار، وحققت تونس فائضًا تجاريًا مع الولايات المتحدة بقيمة 500 مليون دولار تقريبا.

ماذا تصدر تونس لأمريكا؟
لا تعتبر تونس من أكبر الموردين للولايات المتحدة، لكنها تصدر بعض المنتجات التي قد تتأثر بالرسوم الجمركية، على غرار الملابس والنسيج التي قد تواجه منافسة أكبر إذا زادت تكاليف التصدير.
ويعتبر قطاع النسيج والملابس من أبرز الصادرات التونسية إلى أمريكا، حيث تمثل أكثر من 30٪ من إجمالي صادرات تونس إلى السوق الأمريكية.
وسجلت صادرات زيت الزيتون التونسي نموًا ملحوظًا، حيث تجاوزت قيمتها 250 مليون دولار، فيما تتجاوز صادرات التمور ال 100 مليون دولار.
الصادرات التونسية نحو الأسواق الأمريكية تكمن أيضا في المنتجات الميكانيكية والإلكترونية والمعدات الكهربائية، وغيار السيارات، وكذلك الأدوية والأسمدة الكيميائية والمنتجات الصيدلانية.
أن نسبة المعاملات التجارية لتونس مع الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2024 تبين أنه تم تصدير ما قيمته ٢ مليار دينار أي ما يقارب 3,2 بالمائة فقط من مجموع صادرات تونس الجملية والتي بلغت 62 مليار دينار في حين تم توريد 1,8 مليار دينار أي بفائض ب 216 مليون دينار.
و هذا الرقم يعتبر ضعيفا ويوحي بان التداعيات المباشرة لقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب فرض رسوم جمركية على تونس لن يكون مهما على مستوى العجز التجاري والاقتصاد التونسي. ورغم تسجيل بوادر توسّع في هذه السوق، فإنّ حجم الصادرات ما يزال محدودًا وضعيف التأثير على الاقتصاد المحلّي.

جوهر السياسة الأمريكية
إن جوهر السياسة الأمريكية سواء تعلّقت بالسياسة الخارجية أو الاقتصاد هو تحقيق المصلحة القومية العليا للبلاد وبما أن المبدأ الرأسمالي التي تتبنّاه أمريكا و ترعاه قائم على مبدأ الحريات و من الحريّة فرض الضرائب الجمركية حق لأي دولة، فقام الرئيس الأمريكي بفرض ضرائب جمركية على دول العالم ومنها تونس.
و قد كشفت سياسة فرض الرسوم و الضرائب حقيقة العالم الرأسمالي وقادته، بأنه عالم لا مكان فيه للقيم النبيلة ولا للأخلاق الرفيعة، وقادته لا يقيمون وزنا لغير مصالحهم المادية ومنافعهم الخاصة ولو كان ثمن ذلك سحق الآخرين أو ظلمهم أو التنكر لكل الالتزامات الإنسانية والأخلاقية، فهذا ترامب بهذه الإجراءات و الرسوم و الضرائب قد تنكر للقريب والبعيد، للصديق والجار، للحليف والشريك فضلا على أن يقيم حسابا لتونس، فهو لم يكترث في قراراته التي اتخذها لشيء سوى مقدار المنفعة والمكاسب التي ستعود على بلده من جراء تلك القرارات، ولم يكترث لما سيصيب حلفاءه وجيرانه من مصائب وخسائر، ليجسد مقياس النفعية المتجذر في الفكر الرأسمالي وبأقبح صوره، ليدرك كل من كان له قلب أو ألقى السمع فساد مبدئهم ووضاعة مقاييسه.

هل الحلّ في التفاوض...؟
السيد مروان بن جمعة رئيس الغرفة التونسية الأمريكية للتجارة والصناعة أكد أن المفاوضات متواصلة بين الطرفين التونسي والأمريكي من أجل النزول بهذه النسبة إلى 10٪. وإن الدولة التونسية بصدد القيام بمجهودات كبرى للتخفيض من النسبة. وتابع في هذا الإطار "ليعلم الجميع أننا بدأنا التفاوض ونملك ملفا محترما جدا وسنواصل التفاوض إلى حين الوصول إلى حلول.. فنحن نعمل ونسعى من أجل نتيجة إيجابية".
ومن ناحية اقتصادية بحتة قد يتسبب قرار ترامب في تراجع الطلب على الصادرات التونسية.. ففي حال أصبحت السلع التونسية أقل تنافسية بسبب الرسوم، فقد تبحث الشركات الأمريكية عن موردين آخرين. وقد تضطر الشركات التونسية المصدرة إلى خفض الأسعار أو تقليل هوامش الربح، مما يؤثر على نموها.
هل حان وقت البحث عن أسواق جديدة أم عن نظام جديد؟
يقول بعض الخبراء الاقتصاديين بعد أن فرض ترامب رسوما جمركية و ضرائب على الصادرات التونسية أن الخروج من التداعيات المحتملة لهذه الضرائب هو بدء التفكير في تقليص الصادرات للولايات المتحدة وقد حان وقت البحث عن أسواق جديدة لزيت الزيتون التونسي و التمور وغيرها . و في الحقيقة فإنّ هذه الحلول المطروحة من طرف ما يسمّون أنفسهم خبراء تهدف إلى تعميق التبعية التجارية والاقتصادية للغرب عموما سواء أمريكا أو أوروبا وإبقاء تونس في أزمات متتالية لا نهاية لها طالما بقيت الرأسمالية هي الحاكمة وطالما كانت الحلول ترتجى منها. فالرأسمالية لا تملك حلولا في الأصل بل كل حلولها سم زعاف يتجرعه الناس رغماً عنهم، ويجبرون على استعذاب مرارتها تحت توصيات الخبراء الإقتصاديين . و والله لولا أن للناس أرزاقاً مكتوبة لماتوا جوعا تحت هذه السياسات وما تجره عليهم من فقر وتجويع وجهل ومرض. وإن معرفة الداء هي أصل الدواء، وداء تونس هو في الرأسمالية وأدواتها. والعلاج منها يكمن في اقتلاعها من جذورها بكل أدواتها ورموزها ومنفذيها وتطبيق الإسلام كما أراد الله عز وجل في ظل دولته التي تطبقه على الناس وتحمله للعالم رسالة هدى ونور؛ دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، اللهم عجل بها واجعل تونس مرتكزها ونقطة انطلاقها واجعل اللهم جند تونس أنصارها، اللهم آمين.

الهجمات السيبرانية على تونس

في ٨ جويلية 2025، تعرضت الشبكة الجامعية الوطنية الموحدة التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تونس لهجوم سيبراني وصفته الوزارة بعد بومبن بالجدي، حيث أكد مركز الحساب الخوارزمي التابع للوزارة رصد هذا الهجوم الذي استهدف عدداً من المنظومات والمواقع المرتبطة بالشبكة. لم تنف الوزارة وقوع عملية القرصنة، لكنها أكدت التصدي لها دون الكشف عن تفاصيل حجم الضرر، إلا أن الخبير الدولي التونسي في الأمن السيبراني بسام اللموشي أكد في تصريح له على قناة فرنسا 24 يوم الخميس 10 جويلية ما تم نشره على مواقع التواصل الاجتماعي من قرصنة بيانات شخصية لآلاف الطلبة والأساتذة التونسيين.

فشل دولة الحداثة
هذا الهجوم السيبراني الذي استهدف وزارة التعليم العالي ليس الأول من نوعه، بل يأتي ضمن سلسلة من الهجمات المتكررة التي طالت مؤسسات تونسية رسمية خلال السنوات الأخيرة. فقد سبقه اختراقات طالت البنك المركزي، الشركة التونسية للكهرباء والغاز، والبريد التونسي، ومواقع وزارات مختلفة، ما يكشف عن ثغرات بنيوية خطيرة في منظومة الحماية الرقمية، ويفضح هشاشة البنية التحتية المعلوماتية وضعف الاستعداد لمواجهة التهديدات السيبرانية المتزايدة، وهو ما يؤكد فشل دولة الحداثة في بناء منظومة أمنية قادرة على حماية التطبيقات والمواقع الرقمية، فضلا عن حماية بيانات مواطنيها ومؤسساتها. ففي الوقت الذي تنفق فيه الدول المتقدمة مليارات الدولارات على حماية بنيتها التحتية الرقمية، نجد أن دولة الحداثة في تونس تركز بشكل مفرط على تتبع ما يكتبه مواطنيها على مواقع التواصل الاجتماعي، وتحاسبهم على الاعجاب والتعليق وتنفق في ذلك الأموال الكثيرة وتوفر الطواقم والبرامج اللازمة للتتبع والتحقيق والمحاكمات، بينما تهمل بشكل مخزي أمنها السيبراني أمام الاختراق الخارجي. هذا بالإضافة إلى غياب البيئة المناسبة التي تشجع الكفاءات والخبرات على البقاء داخل البلاد. فالكثير من العقول المتميزة في تونس تهاجر إلى الخارج بسبب عدم توفر الفرص الكافية، وانعدام دعم السلطة، وغياب التقدير المناسب لقدراتهم. وهذا ما يؤدي إلى استنزاف هذه الطاقات لصالح دول أخرى. لقد كان من الأجدى على السلطة في تونس أن تنفق الأموال فيما يتعلق بتحسين الخدمات العامة، من نقل وتعليم ورعاية صحية، وتعزيز الأمن السيبراني، والاهتمام بالبنية التحتية، بدل أن تبذله في تطوير أنظمة المراقبة والتقصي، فقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن التجسس حيث قال (إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم).
دولة الخلافة القادمة: أمن سيبراني متطور
إن هذا الفشل لدولة الحداثة في معالجة المشاكل المتعددة والمتكررة، ليؤكد على حتمية دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فدولة الخلافة القادمة قريبا بإذن الله، تحمل رؤية مختلفة لمعالجة قضايا الأمة المتعددة بما في ذلك الأمن السيبراني. هذه الدولة ستعتمد على جهاز متطور للأمن السيبراني، مصمم لحماية الأمة والدولة من الهجمات الإلكترونية. سيكون هذا الجهاز استباقيًا، يقوم بمراقبة الشبكات والأنظمة بشكل مستمر للكشف عن أي تهديدات محتملة قبل حدوثها. ستعتمد دولة الخلافة على "ستار حديدي" للأمن السيبراني، وهو نظام متكامل يؤمن التطبيقات والمواقع الإلكترونية من الاختراقات. هذا النظام سيوفر حماية شاملة للبيانات، مما يضمن استقرار المؤسسات وعدم تعرضها للتوقف أو الاختراق. بالإضافة إلى ذلك، ستعمل الدولة على بناء كوادر متخصصة في مجال الأمن السيبراني، وتطوير استراتيجيات متقدمة لمواجهة التهديدات الإلكترونية.

حماية شاملة واستقرار
لن تكتفي دولة الخلافة بتوفير الحماية التقنية فحسب، بل ستسعى أيضًا إلى نشر الوعي بأهمية الأمن السيبراني بين رعاياها. ذلك من خلال برامج توعوية وتدريبية تهدف إلى تعزيز الثقافة الأمنية وتمكين الأفراد من التعامل مع التهديدات الإلكترونية بفعالية. بفضل هذه الجهود، ستتمكن دولة الخلافة من ضمان حماية شاملة لأجهزتها ومعطيات رعاياها. هذا النهج الاستباقي والمتكامل سيجعل الدولة في مأمن من الهجمات السيبرانية، ويضعها في مصاف الدول المتقدمة في مجال الأمن الإلكتروني.

خاتمة
الهجمات السيبرانية المتكررة على تونس تكشف عن فشل دولة الحداثة في تأمين بياناتها ومؤسساتها، نتيجة ضعف البنية التحتية وخلل في تحديد الأولويات ورسم الإستراتيجيات. في المقابل، فإن دولة الخلافة القادمة تحمل رؤية واعدة للأمن السيبراني، حيث ستوفر جهازًا متطورًا وستارًا حديديًا لحماية الأمة والدولة من التهديدات الإلكترونية. هذه الرؤية تعزز الأمل في مستقبل آمن ومستقر في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة، حيث ستكون البيانات الشخصية وأجهزة الدولة في مأمن من أي اختراقات أو هجمات. داخلية كانت أو خارجية. وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا

الأستاذ أسامة الأسعد

من جديد... سؤال النهضة وفصل الدين عن الحياة.

يسأل سائل:
الغرب لم يتقدم إلا بعد أن فصل الدين عن الدولة. وفي المقابل: المسلمون فصلوا الدين منذ عقود وعقود عن المجتمع والدولة والسياسة، فلماذا لم يتقدّموا كما تقدم الغرب؟

الجواب:
المسلمون في فجر تاريخهم نهضوا بعقيدة روحية وسياسية انبثق منها نظام للحياة والمجتمع والدولة، فكفلت لهم وجهة نظر في الحياة منبثقة من فكرة كلية عن الكون والإنسان والحياة، حددت لهم معنى الحياة وكفلت لهم طريقة للعيش ونمطا حضاريا خاصا، بما أتت به من تشريع شامل ومتكامل ينظم علاقات الإنسان بربه وبنفسه وبسائر الناس. وحين ضعف فهمهم لإسلامهم فأساؤوا تطبيقه ثم نُحّيت أنظمة الإسلام من حياتهم وحلت محلها الأنظمة الغربية العلمانية الرأسمالية خرجوا من دائرة الحياة الإسلامية، ولكنهم لم ينتقلوا إلى الحياة الغربية، وإنما تأثروا بها إلى حد بعيد، فباتوا بلا هوية ولا نظرة محددة للحياة، فلا هم احتفظوا بهويتهم ولا هم انتقلوا بالكلية إلى الهوية الغربية، فكان مآلهم حتما إلى الانحطاط. أما الغرب فكان قبل ولادته الحضارية الجديدة يعتنق عقيدة روحية لا ينبثق منها تشريع ونظام للحياة، بل كانت عقيدتهم توجههم إلى ازدراء الحياة الدنيا من حيث هي دار عقاب لا دار هناء، فحكموا على أنفسهم بانحطاط دام ألف سنة. فلما فصلوا هذه العقيدة السلبية عن حياتهم واعتنقوا عقيدة فصل الدين عن الحياة اتخذوا لأنفسهم مفهوما جديدا للحياة والسعادة ، هو المنفعة المادية ونيل أكبر قسط من المتع الجسدية، وانبثق من عقيدتهم الجديدة هذه نظام للحياة والمجتمع والدولة فانتقلوا إلى هوية حضارية جديدة وطريقة عيش مختلفة جعلتهم مقبلين على تحقيق مفهومهم للحياة وللسعادة في هذه الحياة الدنيا. فالمسلمون نهضوا بعقيدة سياسية انبثق منها نظام وكذا الغرب نهض بعقيدة سياسية انبثق منها نظام. والفرق بين الفريقين أن العقيدة الإسلامية عقيدة روحية فوق كونها عقيدة سياسية، فهي توافق الفطرة وتقنع العقل، بينما عقيدة الغرب المعاصر فصلت الروح عن المادة، أي فصلت حياة الإنسان الدنيا عن خالقها، فناقضت الفطرة وخذلت العقل إذ لم تحسم قضية الخلق والخالق وعلاقته بالحياة الدنيا. فكانت نهضة الإسلام طريقا إلى السعادة بينما كانت نهضة الغرب المعاصر طريقا إلى الشقاء.

المحبة النافعة والمحبة الضارة

المحبة النافعة ثلاثة أنواع
محبة الله، ومحبة في الله، ومحبة ما يعين على طاعة الله تعالى واجتناب معصيته.
والمحبة الضارة ثلاثة أنواع:
المحبة مع الله، ومحبة ما يبغضه الله تعالى، ومحبة ما تقطع محبته عن محبة الله تعالى أو تنقصها.
فهذه ستة أنواع، عليها مدار محاب الخلق:
فمحبة الله عز وجل أصل المحاب المحمودة، وأصل الإيمان والتوحيد، والنوعان الآخران تبع لها.
والمحبة مع الله أصل الشرك والمحاب المذمومة، والنوعان الآخران تبع لها.
قال أبو الدرداء: «لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في جنب الله، ثم يرجع إلى نفسه فيكون أشد لها مقتاً».